Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وما زال على هذا الحال إلى أن قتل أبوه ، فأسقط فى يده ، وحال أن يجد لنفسه سبيلا ليثأر لأبيه أو يحتفظ بكيانه وسلطانه ، فكافح فى سبيل ذلك وجاهد ، وظل ينتقل بين القبائل يطلب منها العون على بنى أسد ، ولكن دون جدوى إلى أن مات ، ويغلب على الظن أن موته كان فى الفترة بين سنتى ٥٣٠ و ٥٤٠ م

شعـــره :

على الرغم مما أحاط بشعر امرىء القيس من ملابسات تشكك فيه، وتشير إلى أن من بينه الكثير المنحول . فإن مما نطمئن إلى نسبته إليه من ذلك الشعر ما يعكس حياة صاحبه ، ويبين ما كان عليه قبل مقتل أبيه ، وما آل إليه أمره بعد ذلك : فإنه تقسم شعره قسمين ترى فى أحدهما العبث واللهو ، وترى فى الآخر الحزن والجـــد والحيرة والقلق

ومع هذا التغير الطارىء على حياة الشاعر ؛ تنظر فى شعره فلا تكاد تجد فيه خروجا على مؤثرات بيئته الحضرية المترفة الفارغة ، التى وقفت بخبراته عند حد معين ضيق لا يكاد يتجاوزه .

يتمثل ذلك فى معانيه وأخيلته المكررة المعادة من قصيدة لأخرى ، حتى كأنه فقد القدرة الشعرية ، أو نضب فكره فلم يعد يقع على الجديد من المعانى، وفى الحقيقة أنه ما كان هذا ولا ذاك ، بل إنه كسل المترف المنصرف عما دون لذائذه عن تحريك عقله وإعمال فكره اعتمادا منه على ما سبق له . مثال ذلك قوله فى معلقته :

وقد أغتدى والطير فى وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل

وقوله فى مطولته الثانية اللامية .

وقد اغتدى والطير فى وكناتها لغيث من الوسمى رائده خال

وقوله فى بائيته :

وقد أغتدى والطير فى كناتها وماء الندى يجرى على كل مذنب

بمنجرد قيد الأوابد لاحه طراد الهوى كل شأو مغرب